

سلم ولآءات الاطفال الفلسطينيين هو على الشكل التالي :

١ - الولاء الاول والاساسي هو للوطن . فقد قال ٩٢٪ من افراد العينة انه اسهل على الشخص انه يفقد عائلته ودينه وامواله وان يقاسي شخصا من ان يفقد وطنه . هذا حقا شعور جديد وخاصة بين اطفال لم يروا وطنهم .

٢ - اتي الدين ثانيا بعد الوطن في سلم الولاءات . وهذا امر مخالف لتوقعات الباحث خاصة وان الدين مسألة روحية يصعب على الاطفال فهمها بينما العائلة شيء يلمسونه وله اثر كبير في مجرى حياتهم اليومية .

٣ - العائلة آتت ثالثا في سلم ولآءاتهم . يبدو ان الاطفال الفلسطينيين سيكونون الجيل العربي الاول الذي يكسر قبضة العائلة الحديدية على الفرد . وان الثورة تساعده على ذلك التغيير الجذري مساعدة كبيرة .

هـ (تصوّر الاطفال لطريق التحرير :

سألنا الاطفال الفلسطينيين : « هل تفضل العودة الى فلسطين ام الاستقرار حيث انت؟ » وقد اجابوا جميعا انهم يفضلون العودة الى فلسطين . وقال معظمهم (٩٠٪) ان السبب في رغبتهم هو ان فلسطين بلدهم . واعطى الآخرون (١٠٪) اسبابا مختلفة منها : « الحياة هناك احسن » ، « نحن غرباء هنا » ، « فلسطين ارض خصبة تعطى لبننا وعسلا » .

احد الدوافع الرئيسية وراء الرغبة في العودة هي « استعادة الكرامة » . وقد عبر ٢٠٪ من الاطفال عن هذا الواقع بقولهم : « من لا وطن له لا كرامة له » ، « الناس هنا يقولون اننا لاجئون ، والواحد ليس له قيمة هنا » ، و« لكي نعيش هناك في عزة وكرامة » . السؤال التالي كان « لقد قلت انك تريد العودة الى فلسطين ، فهل يسمح لك اليهود بالعودة ؟ » .

هذا سؤال استدرجي وجوابه معروف سلفا ، وقد جاءت الاجابات كلها بالنفي . السؤال

الطبيعي الذي يلي هو « بما انهم لن يسمحوا لك بالعودة فكيف ستعود ؟ » .

اجاب كل الاطفال (١٠٠٪) انهم يستطيعون العودة بواسطة القوة وخاصة قوة السلاح . وقد عبر معظم الاطفال (٨٦٪) عن القوة بكلمة « حرب » ، و« القتال » و« الثورة » . وقد قال ٨٪ منهم ان الجيوش العربية ستعيد فلسطين ، بينما قال ٢٠٪ منهم ان حرب التحرير الشعبية هي الطريق الوحيد للعودة . وقال طفل واحد فقط (٢٪) ان العودة ممكنة من خلال حل سلمي عادل .

لزيادة التأكد من تصور الاطفال لسبل العودة والتحرير ، ولمعرفة تصورهم لمستقبل الشعب الفلسطيني وللدور الذي يجب ان يلعبه كل فلسطيني ، استعملنا طريقة اتمام الجملة . وقد طلبنا من الاطفال اتمام الجملة التالية :

(ا) لا يرجع فلسطين الا

(ب) لن يحرر فلسطين غير

(ج) كل فلسطيني يجب ان

(د) الفلسطينيون سوف

اتفق كل افراد العينة على ان القوة هي السبيل الوحيد لارجاع فلسطين ، ورمزوا للقوة بكلمات مثل : « بالدم » ، « بدماء الشهداء » ، « بالثورة » ، « بالفكر والبندقية » الخ . اتم الاطفال الجملة الثانية بكلمات مثل : « الحرب » ، « حرب التحرير الشعبية » ، « الفدائيين » ، « الفلسطينيين » و« ابناعنا » .

تصور ٨٤٪ من افراد العينة للدور الذي يجب ان يلعبه كل فلسطيني هو دور الفدائي (المقاتل) . فقد اتم هؤلاء جملة كل فلسطيني يجب ان يكون بكلمات « فدائي » و« ثوري » و« مقاتل » . اما باقي الاطفال ، ١٦٪ ، ومعظمهم من « الاغنياء » فقد تصوروا دور